الدلايل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي يودي الى
الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان
طلبا للفوز بالسعادة والنجاة وليحتج الى الاكراه والالجاء وقيل هو اخبار
بمعنى النهي اي لاتكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله تعالى
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم او خاص باهل الكتاب اذ لايكرهون
اذا ادوا الجزية لما روي ان نصرانيا كان له ابنان تنصرا قبل المبعث ثم قدما
المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا واختصموا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت والرشد والرشاد ضد الغي والغي
مصدر غوى اذا ضل في معتقد او راي **فمن يكفر بالطاغوت** اي الشيطان
او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله وهو بوزن فعلوت
من الطغيان قلبت عينه ولامه يوئث ويذكر من طغى اذا جاوز الحد ويوصف
به الواحد والجمع وقال الجوهري الطاغوت الكاهن وكل راس في الضلال ه
ويومن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل **فقد استمسك بالعروة الوثقى**
السين والتاء للتاكيد او للطلب اي تمسك او طلب الامساك من نفسه بالعروة
الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة للتمسك بالحق عن النظر الصحيح والراي
القويم وقال مجاهد العروة الوثقى هي الايمان وقال ابن عباس هي لا اله الا الله
لا انفصام لها لا انقطاع لها والانفصام الانكسار من غير بينونة **والله سميع**
للاقوال **عليم** بالنيات ولعله تهديد على النفاق **الله ولي الذين امنوا** اي
محبهم ومتولي امرهم او ناصرهم والمراد بهم من اراد الله ايمانه وسبق في علمه انه
مومن والولي فعيل بمعنى فاعل **يخرجهم** بهدايته وتوفيقه **من الظلمات** اي
ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه المودية الى الكفر **الى النور**
اي الهدى الموصل الى الايمان **والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت** اي الشياطين
او المضلات من الهوى والشيطان وغيرهما **يخرجونهم من النور الى الظلمات**
اي من النور الذي هيئوه بالفطرة الى الكفر وفساد الاستعداد والانهماك
في الشهوات او من نور البينات الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل نزلت

في قوم

في قوم ارتدوا عن الاسلام او في كل من امن بالنبي من اليهود قبل بعثته
ثم كفر واسناد الاخراج الى الطاغوت باعتبار السبب لانه في تحقق قدرته
تعالى واراداته بعد **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** وعيد وتحذير وحكم
عليهم بالخلود في النار لكفرهم عند لامنه لايستدعي ما يفعل وهو يستدعي ولعل
عدم مقابلته بوعد المومنين بتعظيم لشانهم **ثم يقرا التالي خولهم** جمع خت
البقرة اي اخر سورة البقرة الشريفة فيقول **لله ما في السموات وما في الارض**
خلقا وملكا **وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه** اي ما فيها من السوء والعزم
عليه ليرتب المغفرة والعذاب عليه **يحاسبكم** اي يخبركم **به الله** يوم القيامة
قال ابن عباس وجماعة انها منسوخة وانه بقي هذا التكليف حولا حتى انزل
الله الفرج بقوله لايكلف الله نفسا الا وسعها وقيل ليست منسوخة بل
مخصوصه بتلك الاية والمعني ما هو في وسعكم وتحت كسبكم فلما كان اللفظ
مما يمكن ان يدخل فيه الخواطر اشق الصحابة فبين لهم ما اراد بالاية الاخرى
ونص على حكمها بقوله لايكلف الله نفسا الا وسعها والخواطر ليست في ولا فيها
في الوسع بل هو امر غالب وليس مما يكتسب فكان في هذا البيان فرجهم وكشف
كربهم ومما يدفع امر النسخ ان الاية خبر والاخبار لايدخلها النسخ **فيغفر**
لمن يشا مغفرته ويعذب من يشا تعذيبه وهو مزج في نفي وجوب التعذيب
وقرئ بالجزم عطفا على الجواب وبالرفع على الاستئناف اي فهو يغفر ويعذب **والله**
على كل شي قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة **امن صدق الرسول** محمد صلى الله عليه
وسلم **بما انزل اليه من ربه** من القران وهذا شهادة من الله تعالى بايمانه وتاييد
بها شهادة **والمومنون كل** تنوينه عوض من المضاف اليه **امن بالله وملائكته**
وكتبه ورسله لايخلوا من ان يعطف المومنون على الرسول فيكون الضمير الذي
ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمومنين او يجعل مبتدا فيكون الضمير
للمومنين وباعتباره يصح وقوع كل خبرا لمبتدا او يكون افراد الرسول
بالحكم اما لتعظيمه او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر
واستدلال وقرئ وكتابه يعني القران او الجنس وروي ان سبب نزول هذه